



## ● الافتتاحية

### صنّاع الأمل

تعدّ النخبة العلمية، والجامعة بصورة أساسية، ركناً مهماً لتقدم البلاد، ومن أكبر الموانع أمام هيمنة الاستكبار. إن هدف القوى العظمى في العالم هو الهيمنة. بأي وسيلة؟ يوماً ما بقوة السلاح، ويوماً بالخداع، ويوماً بقوة العلم. الجامعة تصدّ الهيمنة، أي إذا استطعتم رفع مستوى العلم في البلاد، تكونون قد أوجدتم مانعاً أمام هيمنة العدو. أيها الشباب، وبخاصة الشباب النخبويون، إن حضوركم يبعث على الأمل حقاً. أي حضوركم أين ما كنتم يبثّ الأمل ويصنعه.

## ● قضية ساخنة

### كانوا يقولون إنها «فوتوشوب»!

نخبنا الجامعية صاروا مصدر شرف لإيران. أنتم جيل الشباب من النخب. وقبلكم أيضاً، في الأجيال التي سبقتكم، كان هناك كثيرون من النخب في هذه الأعوام الأربعة. لقد شرفوا للبلاد. أينما دخل علماءنا وركّزوا جهودهم، أنجزوا أعمالاً حظيت بإعجاب المحافل العلمية في العالم. وسوف أذكر هنا بعض النماذج وأنتم جميعكم تعلمونها طبعاً... تصنيع المعدات المتطورة من الصواريخ والمسيرات التي كانوا يقولون قبل بضع سنوات إنها «فوتوشوب». حين كانت تُنشر صورها قبل بضع سنوات كانوا يقولون إنها «فوتوشوب»، وبتاتوا اليوم يقولون إنّ المُسيرات الإيرانية خطيرة جداً، ولماذا تبيعونها لفلان ولم تُسلمونها لفلان! النخبة الإيرانية استطاعت منح البلاد سمعة مشرّفة. أقول هذه الأمور لكي تعرفوا قيمة أنفسكم، ولكي يعرف أولئك الجالسون خارجاً قيمتكم. طبعاً أنا أعرف قيمتكم إلى حدّ كبير، وأسأل الله أن يُمكنني من تقديم العون إليكم.

## ● طلب القائد

### يجب أن تقام هذه الجولة لكم جميعاً

في أحد الأيام، قال أحد السادة إننا صفر أمام أمريكا من ناحية السلاح، ويمكنها مثلاً [أن تضرب] في ساعة واحدة كذا وكذا، فقلت هنا إن عليكم إجراء جولة سياحية. فليذهب هؤلاء السادة وليشاهدوا أسلحتنا العسكرية وصناعاتنا التسليحية حتى يتمكنوا من الخروج من هذا الخطأ. الآن يجب أن تقام هذه الجولة لكم جميعاً. إنها من الأعمال المهمة. في رأيي، هذه إحدى مهمات «المعاونية العلمية». عرّفوا الشباب إلى ما في البلاد، تلك القدرات والأعمال الكثيرة التي تجري. أعلم أن كثيرين من الناس غير مطلعين. حتى أن بعضهم ينكرون هذه القدرات، مثل ذلك الشاه الجاهل. قالوا لأحد الملوك إن ثمة مادة مشؤومة سوداء وذات رائحة سيئة تسمى النفط قد نبعت من مكان ما، وهؤلاء الأجانب «المساكين» مستعدون للمجيء وأخذها، فلندعهم يأخذونها. هو قال: حسناً، ليأخذوه ونرتاح! الآن أيضاً يقولون لنا: يوجد في البلاد شيء مُرهق وصعب يسمى الصناعة النووية، فلندعوهم يلملمونها ويأخذونها حتى لا تبقى. يقولون هذا الكلام! يُزعمُ كذباً أن العالم قد أدار وجهه عن الصناعة والطاقة النووية. هذا كذب محض!

## ● تبيان

### أهم الثروات البشرية في البلاد

أنا أوّمن بهذا حقاً، وينبغي لنا جميعاً أن نعي هذا، أن النخبة واحدة من أهم الثروات البشرية في البلاد. نعم، الموارد الطبيعية مهمة، والمواقع الجغرافية مهمة، وشكل المناخ مهم. كلها مهمة، ولكن من أهمها وجود النخبة. يجب النظر إلى النخبة على أنها ثروة عظيمة. حين نراها ثروة عظيمة، نسعى إلى إنتاجها. هذا أولاً. نرى فقدانها خسارة، ونحول دون ذلك قدر الإمكان.

## ● التوقعات من النخبة

إذ لدينا توقعات منكم أيضاً. التوقع الأول هو أن تحوّلوا هذه القابلية المتفوقة التي أعطاكم إياها الله المتعالي - حيث أنّ هذه القابلية هي قابليتكم الشخصية - إلى قابلية وطنية. ماذا يعني ذلك؟ أي أن يضع هذه القدرة في الخدمة لحل مشكلات البلاد. للأسف، بعضهم لا يفعلون ذلك... يثُمون هنا، وعندما يحين وقت الإثمار، يذهبون ويعطون ثمارهم للأخر. أحياناً يكون الأخر هو العدو، فيعطون العدو! التوقع الآخر من النخب ألا يغفلوا. يوجد نوعان من الغفلة هنا. [الأول] الغفلة عن القدرات الخاصة. إذا أغفلتم قدراتكم الخاصة، فإنكم لن تسعوا. عندما يصل نخبنا إلى حد معيّن، يتوقفون. هذا عدم شكر وهو غفلة. تابعوا وتقدموا واستمروا في السعي قدر الإمكان. الغفلة الأخرى هي [إغفال] قدرات البلاد. الآن وقد جئتم وتحدث كل واحد منكم عن اختصاصكم وعملكم، فحسناً؛ إن معلوماتكم جيّدة جداً ونحن نستفيد منها، لكن هل لديكم اطلاع حول الاختصاصات الأخرى؟ هل النخب في البلاد مظلعون على قابليات البلاد الضخمة والواسعة؟ لا أعتقد ذلك... أي أعلم أنه كلاً، ليس الجميع مظلعين. الغفلة الأخرى هي عن العدو. يجب ألا يغفل نخبنا عن العدو أيضاً. يُظهر العدو نفسه أحياناً كشخصية علمية. لديّ علم بذلك. ما نقوله معلومة وليس حدساً وتحليلاً. كثير من هذه المراكز العلمية تدعو الأساتذة وأحياناً الطلاب. الأعضاء الذين تسللوا إلى الهيئة العلمية هناك تحت عنوان شخصيات علمية هم عناصر أمن: «السي آي إي» و«الموساد» وأمثالهم.

## ● التوقعات من الأجهزة

وأما التوقعات التي لدينا من الأجهزة تجاه. بكلمة واحدة: الدعم. نتوقع من الأجهزة أن تدعم النخب. هذا الدعم لا يعني تقديم المال دائماً. أحياناً يكون تقديم المال مضرراً. [يجب] أن يكون الدعم بعقلانية وحكمة مع أخذ مختلف الجوانب بالاعتبار. النقطة الأخرى المتوقعة هي تعديل المعيار لتقييم النخبة. إن معيار تقييم الأساتذة والنخب وما إلى ذلك اليوم هو المقالات غالباً. هذا غير صحيح. بالطبع، لقد قلت هذا من قبل أيضاً، وكررت مرات عدة: اجعلوا المعيار حل المسألة. نقطة أخرى هي أن نظهر لنخبنا أفقاً واضحاً. بعضهم يخيّبون آمال النخبة ويظهرون الأفق مظلماً، وهذا مخالف للواقع؛ الأفق واضح ويجب إظهاره وطمأنتهم. اليوم، إن تخييب آمال النخب وإظهارهم بلا مستقبل هو في رأيي جزء من حرب العدو الناعمة. مسعى العدو هو إظهار أن لا مستقبل للنخب في البلاد. أقول الآن إن هناك نقطة ضعف في البلاد فلا [ينبغي] أن ننكر نقاط الضعف، وهي ليست قليلة أيضاً. إنها كثيرة لكن يجب النظر إلى نقاط القوة إلى جانب الضعف. العدو يحاول المبالغة بشأن نقاط ضعفنا وإخفاء نقاط قوتنا. يجب ألا نسمح للعدو ولاّ نساعد في هذا.

## ● الجمل الذهبية

● أيها الشباب، وبخاصة الشباب النخبويون، إن حضوركم يبعث على الأمل حقاً. أي حضوركم أين ما كنتم يبعث الأمل ويصنعه.

● أنا أؤمن بهذا حقاً، وبنبغي لنا جميعاً أن نعي هذا، أن النخبة واحدة من أهم الثروات البشرية في البلاد.

● لا شك في أنكم لكي تصبحوا وتعدّوا نخبة، تحتاجون إلى التوفيق والهداية الإلهيين. فمجرد أن تتوفر الموهبة لدى أحدهم ويوظفها، لا يصنع من المرء نخبة.

● إن هدف القوى العظمى في العالم هو الهيمنة. بأي وسيلة؟ يوماً ما بقوة السلاح، ويوماً بالخداع، ويوماً بقوة العلم.

● أقول باعتقاد تام وبقدرة على الإثبات: مع الثورة الإسلامية توقّرت الأرضية لإنتاج النخب.

● قبل بضع سنوات حين كانت تُنشر صور المعدات المتطورة من الصواريخ والمسيّرات كانوا يقولون إنّها «فوتوشوب»، وبتاتوا اليوم يقولون إنّ المسيّرات الإيرانية خطيرة جداً.

● تُعدّ النخبة العلمية، والجامعة بصورة أساسية، من أركان تقدّم البلاد، أي ركناً مهماً لتقدم البلاد.

## ● تذكير

### لا ننكر نقاط الضعف

نحن لم ننكر النقاط السلبية إطلاقاً. إنني أشير إلى غالبية نقاط الضعف في اللقاءات مع المسؤولين وتلك التي تعقد في شهر رمضان [وندعوهم] إليها جميعاً، وفي الجلسات الخاصة أكثر بكثير. هناك اهتمام بنقاط الضعف هذه... لا أنه لا يوجد [اهتمام]. لقد قلت مرات عدة إنّنا متأخرون. لا شك في ذلك. لكن الجانب الآخر من القضية أننا بدأنا حركة متسارعة جداً من نهاية القافلة والآن اقتربنا من المقدمة. هذه حقيقة. لم نصل بعد إلى تلك النقطة الأمامية لكننا قطعنا شوطاً طويلاً وسنواصل المضي قدماً أيضاً. لقد أحرزنا تقدماً في مختلف قضايا البلاد... التفتوا وأنظروا أين كانت الجمهورية الإسلامية قبل أربعين عاماً وأين هي اليوم. أين كانت قبل عشرين عاماً وأين هي اليوم. مع مرور أربعة عقود، صار من الممكن فهم أي من هذين التحليلين واقعي. إن تحليل ذوي التوجه الغربي والغربيين واقعي ونحن متوهمون! أو لا، تحليل الثورة واقعي وهم متوهمون.

## ● نظام فكري

### التحليل الصحيح والتحليل الخطأ

اعتقادي أن ما يجب النظر إليه هنا هو رؤيتنا لكيفية تحليلنا الأوضاع. رفلنجر تحليلاً صحيحاً. يوجد نظامان تحليليان. ثمة نظام تحليلي [يقول]: إن العمل في مواجهة المعايير العالمية السائدة عديم الفائدة، أي لا فائدة منه. هناك معايير دولية وقد تشكلت الحكومات واكتسبت القدرة على أساسها. أمريكا المقتردة والغنية تقوم على أساس هذه المعايير وأوروبا كذلك والآخرين أيضاً. لا تقفوا أمام هذه المعايير دون جدوى فتزولون. هذا تحليل. ولا يقولونه اليوم [فقط]. فكما ذكرت هم يكررون هذا الكلام منذ أربعين عاماً. ثم أولئك الذين يجرون هذا التحليل يتصورون أن الآخرين متوهمون! يقولون إن هؤلاء أصابهم التوهم - في مقدمهم هذا العبد الفقير مثلاً - وإنهم متوهمون ويظنون أن العمل [جار]. هذا تحليل. التحليل الآخر [على النقيض]. إنه واقعي. هذا التحليل يرى الحقائق. إنه لا يرى الحقائق الجيدة فقط بل السيئة أيضاً.

## ● تعداد

### عناصر تكوين النخبة:

١ الموهبة الطبيعية من الله المتعالي

٢ همّة الشخص وجهده وعمله الخاص

٣ الهداية والتوفيق الإلهيين

## ● درس عملي

### هكذا أوجدوا نظام الهيمنة

استطاع الغربيون خلال الحقبة الاستعمارية الحصول على السلاح قبل الآخرين - أولاً البرتغال وإسبانيا وأمثالهم، ثم وصل تدريجياً إلى أماكن أخرى [مثل] هولندا وبلجيكا وبريطانيا وفرنسا - أي كان أول ما فعلته الثورة الصناعية في القرنين السابع عشر والثامن عشر صنع أسلحة متطورة. حسناً، بهذا السلاح المتطور، جاؤوا واحتلوا البلاد. الهند بلد بهذه العظمة، مع مساحة جغرافية تفوق عشرات الأضعاف جزيرة بريطانيا، جاؤوا واحتلوا. [بالطبع] ليس الهند فقط بل الهند وباكستان وبنغلادش [أي] شبه القارة الهندية، واحتلت البلدان المجاورة مثل ميانمار وأمثالها، ودُمّرت الصناعات الوطنية لهذه البلدان. اقرؤوا كتاب لمحات من تاريخ العالم لنهرو. للأسف، أنتم قليلاً ما تقرؤون الكتب... لم تكن بريطانية غنية ولا فرنسا، لم تكن الدول الأوروبية غنية، لقد أخذوا ثروات البلدان الأخرى. حسناً، لقد كانوا قادرين على أن يفعلوا مثل هذه الأشياء بالسلاح. كان لديهم عقول مبدعة، هذا صحيح. وقد بذلوا جهوداً كبيرة، وكانوا من أهل المجازفة. هذه هي الخصائص الجيدة للأوروبيين، لكن كيف استفادوا من تلك الخصائص؟ لقد أوجدوا نظام الهيمنة في العالم. نظام الهيمنة! إنه من أكبر المصائب في عالم اليوم، التي لم تنته بعد، لكن سنتتهي، إن شاء الله.

## ● دعاء

اللهم! ثبت أقدامنا في سبيلك. اللهم! اجعلنا في الطريق الصحيح والحركة التامة بهدایتك وتوفيقك. اللهم! اجعل أعداء الشعب الإيراني منكوبين ومغلوبين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## ● آيات وروايات

### الهداية الإلهية ثمرة الإيمان

النخبة، كوصف قيمي، هو ذلك الشخص صاحب موهبة العمل الدؤوب والحديث المستفيض من الهداية الإلهية، أحياناً لا يعرف هو نفسه أن هذا هداية إلهية، لكنه هداية إلهية. هذه الأثناء واللحظات المذهلة التي وصل فيها مستكشفو العالم العظماء إلى حقيقة هي فعل الله؛ هذه هي الهداية الإلهية نفسها. يكتشف الجاذبية ويكتشف الجراثيم. هذا هي الهداية الإلهية نفسها. حسناً، لحسن الحظ، قلوبكم ليست ملوثة أيها الشباب الأعزاء، أنتم شباب، وقد يكون لدى الشاب بعض الأخطاء، لكن قلوبكم طاهرة، وضميركم مرتاح، يمكنكم الاستفادة كثيراً من هذه الهداية الإلهية. لذلك [يجب] أن تكونوا قادرين على أن تصبحوا نخباً بالمعنى الواقعي للكلمة. أي تمتلكون الموهبة، وتمتلكون المثابرة، وتنعمون بالهداية والتوفيق الإلهيين، وطبعاً [وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ] {التغابن، ١١} الإيمان يجلب الهداية. حسناً، هذه بضع كلمات عن النخبة.

